

# وداعاً يا وطني! ...

ما هذه الألعاب التي أراها تحتي ؟ وما هذا الشيء الأسود الصغير المتحرك ؟ إنها السيارة ... وما هذا الكبريت الصغير الذي أراه بوضوح ؟ . أهذه هي دائرة الأمن العام التي وضعت فيها بالأمس ولم أعرف أين أجد جوازي .

ماهذه الأشياء المترامية ؟ . أهذه هي الكويت ؟ إنني لأكاد أ كذب عيني .

وداعاً يا وطني ، فلم أستطع رؤيتك ، فوداعاً حتى المستقبل القريب . وأملئ أن أعود إليك فأراك قد تغيرت ، أراك قد نهضت نهضة نشيطة سريعة مباركة ، وأرى الشوارع الواسعة قد شقت وبلطت ، وأرى البنايات الضخمة والقصور الشاهقة ، أرى المياه كثيرة ومتوفرة في كل مكان ، أرى الكهرباء قد سحبت جميع أنحاء البلاد ، أرى المدارس كثيرة ونظام التعليم يسير سيراً حسناً ، أرى البلدان الأخرى المجاورة تنظر إليك نظرة الإعجاب الحاسد ، وتقنيس منك ، أرى المعلمين والمثقفين من أبنائك يسيطرون على أهم الوظائف وأكبرها فيك ، ويبعدون اليد الأجنبية التي تحاول هدمك وتبغى تفكيكك ، وتود تقويضك ليخلوها الجو . فصبراً قليلاً فسيكون بيدك ما تحب أن تعمله إن شاء الله مادامت الدراهم كثيرة والمشاريع مفتوحة أمام كل فاهم متعلم .

فهيأ أبناء وطني ؛ فالوطن لكم وبحاجة إليكم ، وينتظر بفارغ الصبر موعد ظهوركم لتخلصوه من محنته ، ولتحلوا مشاكه ، ولتقضوا على مرضه بطبكم وعلمكم ، ودراسكم الواسعة . . .

إن الوطن لينظر إليكم بعين ملؤها الأمل ، الأمل بالرجوع إليه ، وقد خلقتم خلقاً جديداً في تربيتكم ومعيشتكم وأعمالكم .

فهيأ أسرعوا ولبوا نداءه . وارفعوه بعلمكم ودراستكم ، وعند ذلك تكونون قد أديتم واجبكم نحو الله ونحوه ، عند ذلك يحق له أن يفخر بكم ويعتز بكم . ويعتمد عليكم ، عند ذلك تكونون رجالاً تحسون إحساسه ، وتشعرون شعوره ، وسيأتي هذا اليوم عن قريب . . .

« فتى الكويت »

وداعاً يا كويت ، وداعاً يا وطني العزيز ، فها أنا ذا أفارقك لأول مرة فراقاً طويلاً ، بعد ما قضيت فيك سبعة عشر عاماً ، آكل فيها من زادك ، وأشرب من مياهك ، ولو أنك لم تتعود فراقى منذ نشأت .

رجأ العذرة ، فلم أفارقك للعب والسرور ، فأنا أظنك لست عاجزاً عن سروري بعد أن تجملتني هذه المدة ، وإنما أفارقك لطلب العلي .

فارقتك لأتعلم ، ولأكون رجلاً صالحاً في المجتمع ، فارقتك لأكون من رجالك الأمناء الذين يسهرون على راحتك ، فارقتك لأعود إليك فأرفع رايتك مع زملائي الباقين ، ولكي أسهم في خلقك خلقاً جديداً ، فارقتك لأعود إليك وأعمل على إصلاح عيوبك بما تعلمته من نظام ، ومادرسه من علم .

وداعاً يا وطني — فهذه آخر نظرة ، فها أنا ذا على باب الطائرة يخالجي شعوران : أولهما حزني على فراقك ، وثانيهما فرحي بالعودة إليك لأرفع رأسك . لكن الشعور الأول ينطفيء بذكر الشعور الثاني ، فحقاً إن الموقف لرهيب عندما بدأت الطائرة ترتفع بنا ، وأنا بين الضحك والبكاء ، والسرور والحزن .

## الشعر يأبى الإيسار ( بقية المنشور على صفحة ١٩ )

لا يهيمه فقط أن يدرك القصد وإنما المهم أن يعرف كيف انتهى الشاعر إلى هذه الفكرة وذلك القصد .

أي أنك يجب أن تواصل القراءة بعد البيتين الأولين لتجيب بالظلال التي حفت في نفس شاعرهما ولتعيش في الجو الذي يوصلك إلى النهاية . ولو أن القصد كل القصد هو الوصول إلى الفكرة من أي طريق لما كان ثمة فرق بين الشاعر وناقل الخبر الذي يقول لك إن فلانا ألمع ؛ رأسه رأس حمار يا أخي .

وهكذا فنحن لم نكتف بقراءة البيتين الأولين بل استمررنا حتى النهاية فلمسنا من نبض الشاعر وحيويته الدافقة أنه قد اكتوى واحترق فأحس وأدرك ثم عبر شعراً فأشعر .

( هو )